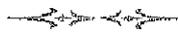


المخ ونهوض الفكر على حالهما وفي هذا من التعذيب الشنيع ما لا يخفى
وحقيقة قسوة الحكم بالاعدام تنحصر في يقظة المحكوم عليه من
نومه عالماً بما يصير إليه أمره في يومه وأنه سيساق الى دائرة التنفيذ .
وكثيراً ما يفقد رشده في هذه الاثناء ويعفى عليه فيباشر الجلاد في اعدام
شخص معدوم الحياة تقريباً

٢٠٢



﴿ محاوراة الماء والنار . في توليد البخار ﴾

« لاحد الفضلاء »

وضع الماء البرود في الرجل . والتهب العشب تحته واشتعل . وهو
يستجير من النار . ولا مستجيب لمن استجار . ويستغيث . ولا مغيث .
قد تطاير من الفيض شراره . واحاطت بالدهاء ناره . وسرى الحرور . في
جسم التأمور^(١) . ولم يقو حجاب الرجل الكثيف . على رد ذلك السارى
اللطيف . كأنهما تحالفا على تصميد الأبواب^(٢) لسبب من الاسباب .
وبينما تتسائل جواهر الماء . عما حل بها من الأواء . اذ خف الجزء الملامس
لأسفل الأبناء . وصعد مسرعاً كأن له حاجة في السماء . فامسك به سائر
السلسال . ومنه من الرقي في الحال . وخلع عنه ثوب سماره^(٣) . وبرد
حر ناره . وما لبث الجزء الذي حل محله . ان صار مثله . وكلما نزل شيء من
الأبواب الى القرار . صب عليه الجوب سوط عذاب فلجأ الى الفرار^(٤) فكثير

(١) التأمور الوعاء واراد بالحرور مطلق الحرارة وهو في الاصل حر الشمس
والحر الدائم . والنار . والريح الحارة (٢) الابواب بالفتح ابناء (٣) السمار (كفراب) الحر
وكانه بهذا الاعتبار اطلق على الماء الحار لفظ السلسال وهو الماء البارد او العذب السائغ
(٤) الجوب الكانون والموقد

الهيح والاضطراب . والأنين والانتخاب . وفكر كل في ساعة الفراق
ولما تقع . فبكي وتوجع . كأن ابن المعتز عناه بقوله :

وإذا فكر في الين بكي ويحبه بكي لما لم يقع

فقال الماء بلسان ازيره للعشب . قولاً يفهمه ذو اللب . أيها الولد
الماق لو الله لم كويتني بنيرانك . ولولاى ما ذقت لذة الوجود فكيف
قابلت احسانى بكفرانك . اما انا السبب في نموك ونضرتك . وبى اکتسبت
حلل جمالك وبهجتك . فتباً لك على هذا الجزاء . وبُعداً لك يا عديم الوفاء .
فأجاب العشب بلسان لَهيه . وهو يميز من غضبه . أيها الجانى على نفسه
بنفسه . والباحث على حثفه بظلفه . والاحق الذى لم يعر المستقبل نظره .
ولم يجل فيه فكره . لا تنطق بنت شفهِ . واعلم انك من الهلاك على
شفا . نم كنت انت السبب في وجودى ولكن لشقائى وتعذيبى . فكيف
تفخر على وما ترانى فيه هو منتهى نصيبى . فانا الآن انتم منكم بما قدمت
يداك . واوقعك فيما اوقعتنى فيه والدنيا شرك . ثم مالبت الماء ان فاروغلى .
وطلب الصمود الى العلى . فاخذت جواهره تودع بعضها . وتتطاير بخاراً
ساكبة دمعها . تبكى على ايام قضتها في الراحة والطأئنة . حيث لا نزاع
ولا ضغينة . وقد فصح الهواء لمرورها طريقاً . بعد ان ضيق عليها بضغظه
تضييقاً . فذهبت في وسط بارد خلعت فيه ثوب حرارتها . ورجعت الى
قديم حالتها . وانقلب السخين سلاسل^(١) . وعاد الميسط^(٢) هلاها^(٣) . اهـ

(١) السلاسل بضم المهملة الاولى وكسر الثانية الساسال وتقدم تفسيره آنفاً

(٢) الميسط الماء الكدر يبقى في الحوض

(٣) بوزن (سلاسل) الماء الكثير الصافي